أخطاء اللسان

obeikandl.com

obeikandl.com

أخطـاء اللسـان

١ ـ التساهل بالغيبة والنميمة، والاستهزاء بالمسلمين بخلقهم أو أخلاقهم:

وهـذه محرمـاتٌ لا يسـوغ لمسلم التساهلُ فيها، قال تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا لا يسخرْ قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكنَّ خيراً منهنَّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب﴾ الآية.. وقال في الآية بعدها: ﴿ولا يغتبْ بعضُكم بعضًا أيحبُّ أحـدُكم أن يأكـلَ لحم أخيه ميتًا فكرهتموه﴾.. الآية. وهذا تأكيدٌ على التنفير من الغيبة.

وأما النميمةُ فقد روى حذيفةُ ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ «لا يدخلْ الجنةَ نمامٌ» متفقٌ عليه. وعن ابن عبـاس ـ رضي الله عنهـما ـ أن رسـولَ الله ﷺ: مَرَّ بقبرين يعذبانِ، فقال: إنهما يُعذبان، وما يعذبان في كبيرٍ، بلى إنَّـه كبـيرٌ، أمـا أحـدهمـا فكـان يمشي بالنميمة.. الحديث» رواه البخاريُّ ومسلم.

فالنميمةُ محرمةٌ، ومن الكبائر، والنَّمامُ الذي يسمعُ كلامَ الناس فينقلُ الكلامَ إلى من يسوؤه ليفسدَ بينهم، أو هو الذي يأتي بكلام ليفسدَ ما بين الأحبة. نسألُ الله العافية.

والاستهزاءُ بالمسلمين في خلقهم كبيرةٌ وقد يكونُ كفرًا والعياذُ بالله، قال تعالى: ﴿**ولئن سألتَهم ليقولُنَّ إنما كنا نخوضُ ونلعبُ قل أبالله وآياتِه ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذِروا قد كفرتم بعد إيمانِكم**﴾ والواجبُ محبة أخلاقِ المسلمين ودينهم وهدي نبيهم، فذلك دليلُ الإيمان، والاستهزاءُ بالدين كفرٌ، والعياذُ بالله.

٢ ـ السب والشتم واللعان:

وكل هذه منهيٌ عنها، وليست من خصال المؤمنين كما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: **قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّانِ ولا الفاحشِ ولا البذيء»** رواه أحمد والترمذي والبخاري في «الأدب المفرد» وجماعة بإسناد جيد.

وروى مسلم في «صحيحه» عن أبي الدرداء قال: **قال رسول الله ﷺ: «لا يكون اللّعانون شفعاء ولا شهداء يوم**

القيامة»، وكذلك السبُّ بأنواعه لا يحلُّ، لقول النبي ﷺ: «كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ دمُه ومالهُ وعرضُه» متفق عليه، وعندهما: «سبابُ المسلم فسوقٌ» وفي حديث جابر بن سُلَيْم أن النبي ﷺ قال له: «لا تَسُبَّنَّ أحداً» قال جابرٌ: فما سببتُ بعده حرًّا ولا عبدًا ولا بعيراً ولا شاة.

٣ ـ الدعاء على النفس والمال والولد:

وهو منهيٌ عنه، فلا يسوغُ، وعلى المسلم الواقع فيه أن يُعوِّدَ لسانَه على تركه، فعن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خَدَمِكم ولا تدعوا على أموالِكم، لا توافقوا من الله ساعةً يسألُ فيه عطاءً فيستجيبَ لكم» رواه مسلم وغيره، وقال جل وعلا: ﴿ولو يُعجِّل الله للناس الشرَّ استعجالهم بالخير لقُضي إليهم أجلهم﴾ الآية..

٤ ـ سب الأيام والشهور والسنين:

روى البخاري ومسلمٌ في صحيحيهما عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسولَ الله ﷺ قال: قال الله عز وجل:

«يؤذيني ابنُ آدم يسبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ أقلِّب الليلَ والنهارَ». وعنه أن رسول الله ﷺ، قال: «لا يقولن أحدُكم يا خيبةَ الدهرِ فإنَّ الله هو الدهرُ». رواه مسلم.

وقوله: «وأنا الدهرُ أقلبُ الليلَ والنهارَ»، يعني أن ما يجري فيه من خيرٍ وشرٍّ بإرادةِ الله وتدبيره بعلمٍ منه تعالى وحكمةٍ، لا يشاركهُ في ذلك غيره، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فالواجبُ عند ذلك حمدُه في الحالتين، وحسنُ الظن به سبحانه وبحمده، والرجوع إليه بالتوبة والإنابة اهـ من فتح المجيد.

وليس مِن سَبِّ الدهر وصفُ السنينَ بالشدة والأيامِ بالنحس، كقوله تعالى: ﴿ثم يأتي من بعد ذلك سبعٌ شداد﴾ وقوله: ﴿في يوم نحسٍ مستمر﴾، لأن ذلك الوصف بالإضافةِ إلى الناس، أي: شدادٌ عليهم، نحسٍ عليهم، ونحوُ ذلك، أما اليومُ والسنةُ فليس له من الأمرِ شيء، والأمرُ كلُّه لله.

٥ ـ سب مخلوقات الله ولعنها مما لم يرد ذمه أو لعنه

وهـذا منهيٌ عنـه، وقـد قال رسولُ الله ﷺ لجابرِ بن سُلَيمٍ: «**لا تسبَّنَّ أحدًا**» رواه أبو داود وغيرُه، وهذا عمومٌ يدخل فيه سائرُ المخلوقات، ولهذا فهِمَ الصحابيُّ جابرُ بنُ سُلَيمٍ ذلك العمومَ فقال: «**فما سببتُ بعده حرًّا ولا عبدًا ولا بعيرًا ولا شاة**» وقد روى أحمدُ أن رسولَ الله ﷺ كان في سفرٍ يسيرُ، فلعن رجلٌ ناقةً قال: **أين صاحبُ الناقة؟** فقال الرجل: أنا، فقال: **أخِّرْها فقد أجيبَ فيها**. وروى نحوَه أبو يعلى عن أنسٍ، وغيرُهما.

وروي نهيُ النبي ﷺ عن سَبِّ الديك والريحِ والبراغيث ونحو ذلك، وهذا يدل على أن النهيَ عامٌ في ما لم يردْ شرعًا ذمُّه أو لعنُه.

٦ ـ سب الصحابة أو تابعيهم:

وسبُّ الصحابة جميعًا كفرٌ، لأن الله أثنى عليهم فقال: ﴿**محمدٌ رسولُ الله والذين معه أشداءُ على الكفار رحماءُ بينهم تراهم ركّعًا سُجّدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود**﴾ الآية . . وقال

تعالى: ﴿لقد رضيَ الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾.

وقال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسُ محمدٍ بيده لو أنفقَ أحدُكم مثلَ أُحدٍ ذهبًا ما بَلَغَ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفه» ومن سَبَّ الصحابةَ فقد ردَّ ثناء الله عليهم، وكذَّبَ بصريح القرآن، وهذا كفرٌ والعياذ بالله.

وسبُّ التابعين منكرٌ ومحرمٌ وكبيرة، وربما كان كفرًا لأنهم خيرُ القرون بعد قرن الصحابة بشهادة النبيِّ أكرمِ الخَلْق وأصدقهم ﷺ حيث قال: «خيرُ الناسِ قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم..».

٧ ـ سب العلماء والاستهزاء بهم:

ولا شك أن سبَّهم كبيرةٌ ومحرم، وربما كان كفرًا وردةً إذا كان سَبُّهم لأجل دينهم وإسلامِهم وتمسكهم به، والعياذُ بالله من حال أهل النار، قال تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماءُ﴾ وقال: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾، وقال جل وعلا: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكةُ وأولوا العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو

العزيزُ الحكيمُ﴾ فمن قَرَنَه الله بنفسهِ وملائكتِه في الشهادةِ بالتوحيدِ والحقِ واجبٌ إكرامُه واحترامُه لدينه، والسابُّ لهم متنقصٌ لهم فإن كان لدينهم وقولهم بأحكامِه فهو ردةٌ صريحةٌ إن كان يعلمُ ذلك. وأما الاستهزاءُ بهم لدينهم فكفر، قال تعالى: ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوضُ ونلعبُ قل أبالله وآياتهِ ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ الآية.